ديون الحلفاء الحربية

لما اشتبك الحلفاء في الحرب مع المانيا كانت انكلترا اقدرهن على القيام بنفقات الحرب وعلى القيام بشيء من نفقات غيرها لا لان الحكومة الانكليزية كانت اغنى من غيرها ولا لان شعبها كان اغنى من غيره بل لانها وثقت ان شعبها لا يضن عليها بشيء مما يملكهُ فاقترضت منهُ الاموال الوافرة دفعة بعد دفعة وكانت تنفق بعضها وتعطي البعض الآخر لحلفائها ديناً. ولما فرغت يد شعبها اقترضت من اميركا نحو الف مليون جنيه لاجل الانفاق على الحرب ومساعدة حلفائها. ثم ان اميركا لم تكتفِ بالانفاق على جيشها لما دخلت الحرب بل اقرضت انكلترا وسائر الحلفاء اموالاً طائلة فصارت هذه الديون لانكلترا ولاميركا الى اواسط مايو سنة ١٩٢٤ كما ترى في الجدول التالي وهي بالجنيه المحسوب خمسة ريالات

الدولة المدينة	لانكلترا	لاميركا
بريطانيا	—	٩٥٩ ٨٥٧ ٠٠٠
فرنسا	٦٦٣ ٢٧٩ ٠٠٠	٨١٢ ٧٨٦ ٠٠٠
ايطاليا	٥٥٣ ٣٠٠ ٠٠٠	٤١٠ ٢٥٦ ٠٠٠
بلجكا	—	٠٩٢ ٦٢٩ ٠٠٠
الصين	١٠ ٧٩٤ ٠٠٠	٥ ٨٣١ ٠٠٠
تشكوسلوفاكيا	٤٧٤ ٠٠٠	٢٢ ٦٤٣ ٠٠٠
بولونيا	٤ ٤٨٩ ٠٠٠	٣٠ ٩٧٨ ٠٠٠
رومانيا	٢٦ ٩٧٤ ٠٠٠	٨ ٩٤٠ ٠٠٠
روسيا	٧٢٢ ٥٤٦ ٠٠٠	٤٩ ٣٤٤ ٠٠٠
يوغوسلافيا	٣٠ ٧٣٣ ٠٠٠	١٢ ٥٧٣ ٠٠٠
بلدان اوربية اخرى	٥٨ ٨٠٢ ٠٠٠	٣ ٩٢٤ ٠٠٠
استراليا وزيلندا وسائر الولايات البريطانية	١٣٠ ٤٩٠ ٠٠٠	—
المجموع	٢ ١٦٢ ١٨١ ٠٠٠	٢ ٤٣١ ٧٥١ ٠٠٠

فانكلترا وفرنسا وايطاليا وسائر بلاد الاتحاد مدينة لاميركا باكثر من اثني مليون و٤١٣ مليون جنيه منها نحو الف مليون جنيه دين على انكلترا لاميركا وقد قسطتهُ اقساطاً سنوية وشرعت في ايفائهِ مع رباهُ واما سائر الدول فلم توفِ شيئاً مما عليها لاميركا ولا مما عليها لانكلترا وهو اكثر من اثني مليون جنيه . والظاهر ان الدول المدينة لا نكلترا غير عازمة ان توفيها اما لانها غير قادرة على الايفاء او لانها اشتركت كلها في حرب واحدة فقدمت كلٌّ منها ما تستطيع لتقديهِ من الرجال والاموال واذا تقاضت التعويض الكافي من المانيا فقد توفي منهُ ما تستطيع ايفاءهُ وهي تودُّ ايضاً ان تتنازل لها اميركا عن دينها. اما الشعب الاميركي فيشتد في طلب ما لهُ من الدين حاسباً انهُ اذا قامت دول اوربا بما عليها من الدين اضطرت ان تعدل عما تنفقهُ الآن من النفقات الحربية وتمتنع عن الدخول في حرب اخرى واما اذا لم توفِ ما عليها واستمرَّت على الاستعداد للحرب كما هي فاعلة الآن فالحرب واقعة لا محالة فتكون اميركا بتقاضيها دينها من ممالك اوربا قد انقذتها من حرب اخرى . ولما اكثر بعض اكتاب الفرنسويين من الدل على اميركا بالاستعطاف مرة والمن اخرى اجابهم احد الاميركيين في المجلة الانكليزية قائلاً لا نزال نتذكر كيف ان الفرنسويين اخذوا منا اجرة كل شيء استعملتهُ جنودنا في فرنسا وثمن كل ما اكلتهُ او استهلكتهُ. وقال غيرهُ ان السبيل الوحيد لمنع تكرار الحرب في اوربا ان يبقى الاوربيون فقراء

ويظهر لنا ان فرنسا وايطاليا وروسيا تستطيع كلها ان توفي ما عليها من الدين لاميركا ولانكلترا ايضاً اذا ابطلت نفقاتها الحربية وخصصت الاموال التي تنفقها سنوياً على جنودها لايفاء ديونها ولكنها لا تفعل ذلك خوفاً من ان تأخذها المانيا على غرة وتأخذ بالثأر منها فان ميزانية فرنسا الحربية والبحرية عند فرنسا الآن تبلغ ٥١٦٩ مليون فرنك وهي على هبوط سعر الفرنك تساوي نحو ٥٢ مليون جنيه ولكنها تبلغ اصلاً ٢٠٠ مليون جنيه وهو مقدار فاحش لا يتعذر تخفيضهُ الى نصفهِ او ثلثهِ فاذا فعلت واخذت من شعبها ضريبة الايراد كما تأخذ انكلترا من شعبها فلا يبعد ان تعود قيمة الفرنك الى اصلها وحينئذٍ يسهل عليها ان تقسط دينها وتوفيهُ في ثلاثين سنة او اربعين مع رباهُ وما يصدق على فرنسا يصدق على ايطاليا وعلى اكثر الدول الباقية المدينة لاميركا لان الاميركيين مستاءون جداً من هذه المعاملة كما يظهر مما يقولهُ كتَّابهم الذين اطلعنا على كتاباتهم وعندهم ان إفقار دول اوربا ضربة لازم لابطال الحروب والاَّ فما دامت هذه الدول قادرة على

امتشاق الحسام فلا بد من تكرار الحروب ولا شيء يمنعها من التجديد وايقاد نار الحرب الا قصر ذات اليد

يبلغ سكان انكلترا الآن بعد انفصال الجانب الاكبر من ارلندا ٤٤ مليوناً فهم يزيدون نحو العشر على سكان فرنسا. وايراد الحكومة الانكليزية كان في العام الماضي ٨٣٧ مليون جنيه وبموجب ذلك يجب ان يكون ايراد الحكومة الفرنسوية نحو ٧٥٠ مليون جنيه ولكنهُ كان ٢٣٤٣٧ مليون فرنك واذا حسبنا الجنيه ٨٥ فرنكاً كما كان حينئذٍ يبلغ ايراد الحكومة الفرنسوية نحو ٢٦٤ مليون جنيه فقط . وما ذلك الآن الضرائب اثقل جداً في بلاد الانكليز منها في فرنسا فضريبة الايراد والاملاك وحدها يبلغ دخلها في العام الماضي ٣٣٣ مليون جنيه اي اكثر من كل الضرائب التي تجبيها فرنسا من رعاياها . والشعب الانكليزي اسخى من كل شعب لحكومته يقدم لها اموالهُ جهراً وسراً ايضاً مثال ذلك ان المستر بلدوين رئيس الوزراء الحالي حضر ما يمتلكهُ في يونيو سنة ١٩١٩ فوجد انهُ يبلغ ٥٨٠ الف جنيه فاخذ منها ١٢٠ الف جنيه وابتاع بها سندات من سندات دين الحرب بعث بها الى خزينة الحكومة لكي تتلفها بعث بها تحت اسم مستعار لكي لا يعرف من هو . بلاد مثل هذه يسخي شعبها بالنفس والنفيس يحق الافتخار بها

ولكن ما دام في البلاد اناس يكتسبون من الحرب ومن الاستعمار والتسلط على بلدان الغير واقراض الاموال للدول فالحرب قائمة والاستعمار قائم ودائم. سم الحرب بانها مهنة حقيرة دنيئة وان قوادها يستحقون الاهانة بدل الاكرام ومقرضي الاموال مرابون يستحقون السجن وخرب معامل الاسلحة والذخائر والزم اهل الصناعة ان لا يشتروا بضاعة اولية من انسان اجير مستضعف او زنجي غبي الا بالثمن الذي تستحقهُ. فيهجر الناس الحرب والاستعمار ويزدروها ولا تجد رجلاً يريد ان يدعى قائد جيش كما لا تجد رجلاً يود ان يسمى قواداً او سياقاً ولا تاجراً يطمع ببلاد تستولي عليها حكومة بلاده ولا غنياً يسمح بتديين اموالهِ لاثارة الحروب او للتمكن من استمرارها . ولا ندري متى تتمكن امم الارض من النظر الى الحروب بهذه العين